الانبيا ولذي هذا الباب او وقوعه عند هذا الخطاب والله اعلم بالصواب ثم في النهاية يقال
نمت الحديث وانميته اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه
الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد هكذا قاله ابو عبيد وابن قتيبة وغيرهما
من العلما قلت فقوله خيرا اي حديث خير المتاكيد وعلى ارادة الخبر بعد قاله الخير
هي مشددة واكثر المحدثين يقولها مخففة وهذا لا يجوز ورسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يكن يلحن ومن خفف لزمه ان يقول خير المرفه قاله صاحب النهاية وهذا ليس
شي فانه ينصب بينا كما انتصب بقال ولكلامها على زعمه لا زمان وانما هي متعدية يقال نميت
الحديث اي رفعته وبلغته انتهى كلامه وفي القاموس نمى بينهم نميا ونميمة
نميا واتى وتناول الحديث ليرفعه وتنميه وتنميه رفعته وغيرته واذاعه فهو
على وجه النميمة متفق عليه ولفظ الجامع ليس الكذاب بالذي يصلح بين الناس عن ام
كلثوم بنت عقبة والطبراني
خبرا رواه احمد والشيخان وابو داود والترمذي عن ام كلثوم بنت عقبة والطبراني
عن شداد بن اوس وعن المقداد بن الاسود رضي الله عنه قاله المولف هو المقداد
ابن عمرو الكندي وقد كان اباه حالف كندة فنسب اليها فانما سمي بن الاسود
لانه كان حليفه او لانه كان في حجره وقيل بل كان عبدا فتبناه وكان من سادات
الاسلام روى عنه علي وطارق بن شهاب وغيرهما مات بالجرف على ثلاثة اميال من
المدينة محمولا على اعناق الناس ودفن بالبقيع سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن
سبعين سنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم المداحين اي المبالغين
في المدح فتوجهوا في وجوههم وفي نسخة في افواههم التراب قيل يوخذ التراب ويرمى
به في وجه المداح على ظاهر الحديث وقيل معناه الامر بالحثو في المال اليهم اذا لم احتيج
كالتراب بالنسبة الى الغرض في كل باب اي اعطوهم اياه واقطعوا به السنتهم لئلا
يهجوكم وقيل معناه اعطوهم عطا قليلا فشبهه بالقلة بالتراب وقيل المراد منه
ان تخيب المادح ولا تعطيه شيا لمدحه والمراد زجر المادح والحث على منعه من
المدح لانه يجعل الشخص مغرورا ومتكبرا قال الخطابي المداحون هم الذين يتخطى
مدح الناس عادة وجعلوه بضاعة يستالهون به الهدوح فاما من مدح الرجل على
الفعل الحسن والامر المحمود يكون منه مشتهيا له في امثاله وحريصا للناس
على الاقتدا في اشباهه فليس بمداح وفي شرح السنة قد استعمل المفسرون
الحديث على ظاهره في تناول عين التراب وحثيه في وجه المادح وقد يتناول
على ان يكون معناه الخيبة والحرمان اي من تعرض لكم بالثنا والمدح فلا تعطوه
واحرموه كالذي بالتراب عن الحرمان كقولهم ما في يده غير التراب وكقوله صلى الله عليه
وسلم اذا جاء يطلب من الكلب فاملاكفه ترابا في الحالة المدح والثنا على الرجل
مكروه لانه قلما يسلم المادح عن كذب يقوله في مدحه وقلما يسلم الممدوح من عجب
يدخله رواه مسلم ورواه احمد في مسنده والبخاري في الادب وابو داود والترمذي
عن المقداد والطبراني والبيهقي عن ابن عمر والحاكم في الكنى عن انس ولفظ الجامع
الصغير احثوا التراب في وجوه المداحين رواه الترمذي عن ابي هريرة

وابن عدي

وابن عدي في الكامل وابو نعيم في الحلية عن ابن عمر وفي رواية ابن ماجة عن المقداد احثوا
في افواه المداحين التراب وكذلك رواه ابن حبان عن ابن عمر وكذلك ابن عساكر عن
عبادة ابن الصامت وعن ابي بكرة اي الثقفي قال ثني رجل على رجل عند النبي
صلى الله عليه وسلم اي بالغ في مدحه فقال ويلك اقول بمعنى الهلاك اي هلكت هلاكا
وفي نسخة ويحك وهو للشفقة والرحمة بخلاف الاول فانه للزجر في الموعظة قطعت
عنق اخيك بضم عين ونون في جميع النسخ المصححة والاصول المعتمدة وفي القاموس
العنق بالضم وبضمتين وكامر وهو مرصد الجيد ويونث والمراد هنا ذلك لئلا يغتر المقول
له فيستشعر الكبر والعجب وذكر حنانه عليه فيصير كانه قطع عنقه فاهلكه قال
النووي هذه استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لاشتراكهما في الهلاك لكن
هذا الهلاك في الدين وقد يكون من جهة الدنيا ثلاثا اي قاله ثلاث مرات من كان
منكم مستنا في ثنيان المدح المدوح ما مدحا اي لا محالة بفتح الميم اي البتة وفي نسخة
بضمها ففي القاموس لا محالة منه بالفتح اي لا بد والمحال بالضم من الظلم ما عدل به من
وجهه وفي الصحاح لا محالة بالضم بمعنى لا بد اي لا فراق وبالفتح بمعنى الاحتيال
فليقل احسب فلانا بكسر السين وفتحها اي اظنه كذا ولكن يعني رجلا صالحا
مثلا والله حسيبه اي محاسبه ومجازيه على اعماله وهو عالم به ومطلع على احواله
والجملة حال المفعول وبقية المقول ان كان شرط لازاحة القول المسطور اي
فليقل ما ذكر ان كان القائل المادح يريد بضم الياء اي يظن وفي نسخة بفتحها
اي يعلم انه اي المدوح كذلك اي مثل ما مدحه ولا يزكي اي والحال ان المادح لا يزكي على الله اي يحكم من قضايه وقدره احدا بالمعنى لا يقطع بتقوى
احد ولا يزكيه عند الله فان ذلك غيب وقيل عداه بعلى لتضمنه معنى
الغلبة لان من حزم على تزكية احد عند الله فكانه غلب عليه في معرفته هذا
ما ظهر لي في حل هذا المحل وقال الاشرف والله حسيبه جملة اعترضية وقوله
ان كان كان يريد متعلق بقوله احسب فلانا وقوله ولا يزكي على الله
حال منه على الخرم وهو عطف على قوله فليقل انتهى وقيد ان لا يزكي حالا بثبات
الياء فيحتاج على هذا بان يقال اخبار في معنى النهي ولا تكن منكم التزكية على
الله وقد بعضهم حيث قال ولا يزكي عطف على يريد وهو الصواب وانت
لا تخفى عليك انه هو الخطا منه في هذا الباب ثم لا يخلو كلام الطيبي من
اغراب ايضا في الاعراب حيث قال ان كان يريد على الجملة الشرطية ووضعت حالا من فاعل
فليقل وعلى في على الله فيه معنى الوجوب والله اعلم متفق عليه وعن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا وهي
القبيلة بكسر العين المهملة قيل اتعلمون ما جواب هذا السوال
قالوا الله ورسوله اعلم والاظهر ان يقال الله اعلم ما القبيلة التي ذكرها الله
في قوله ولا يغتب بعضكم بعضا قالوا الله ورسوله اعلم يعني ولو علمنا بعض
العلم لكن يستفاد منكم حقيقة العلم بكل شي فضلا عن القبيلة ونحوها
قال ذكرك اي ايها المخاطب حطابا عاما اخاك المسلم بما يكره اي ما لو سمع

جامعة الملك سعود
قسم الإجازات
مسودة شؤون المكتبات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)